[404] صلاته فقالى له ذو القرنين: كيف لم يروعك ما حضرك من الجنود ؟ قال: كنت أناجي من هو أكثر جنودا منك وأعز سلطانا وأشد قوة، ولو صرفت وجهي إليك ما أدركت حاجتي قبله. فقال له ذو القرنين: فهل لك أن تنطلق معي فأواسيك بنفسي وأستعين بك على بعض أموري ؟ قال: نعم إن ضمنت لي أربعا (1): نعيما لا يزول، وصحة لا سقم فيها، وشبابا لا هرم فيه، وحياة لا موت فيها. فقال له ذو القرنين: أي مخلوق يقدر على هذه الخصال ؟ فقال الشيخ: فاني مع من يقدر على هذه الخصال (2) ويملكها وإياك. ثم مر برجل عالم فقال لذي القرنين: أخبرني عن شيئين منذ خلقهما ا تعالى قائمين، وعن شيئين جاريين، وشيئين مختلفين، وشيئين متباغضين ؟ فقال ذو القرنين: أما الشيئان القائمان فالسماء والارض، وأما الشيئان الجاريان فالشمس والقمر، وأما الشيئان المختلفان فالليل والنهار، وأما الشيئان المتباغضان فالموت والحياة، فقال: انطلق فإنك عالم. فانطلق ذو القرنين يسير في البلاد حتي مر بشيخ يقلب جماجم الموتى فوقف عليه بجنوده فقال له: أخبرني أيها الشيخ لاي شئ تقلب هذه الجاجم ؟ قال: لا عرف الشريف عن الوضيع فما عرفت، فإني لا قلبها منذ عشرين سنة، فانطلق ذو القرنين وتركه وقال: ما أراك عنيت بهذا أحدا غيري. فبينما هو يسير إذ وقع إلى الامة العالمة الذين هم من قوم موسى الذين " يهدون بالحق وبه يعدلون " فوجد أمة مقسطة عادلة يقسمون

---

(1) في بعض النسخ " أربع خصال ". (2) في بعض النسخ " فان معى من يقدر عليها ". (*)